العدد
24
1 أغسطس 2017

SIBA

جريدة شهريّة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

الإفتتاحية

جان بابير

قد أفكّر
قد يحدث هذا، ربّما...
وربّما لن أفلح...
سأدعو التفكير إلى نقاهةٍ طويلةٍ، كما مسافات الأنقاض في بلادٍ لم تُفطم على حدود الألم وأسلاك الجوع وقنابل الحلم الفراغيّة وكل أشكال وقياسات البؤس المتربّص بنا.
سلامٌ عليكم، لا سلام على الجوع اليوم، اليوم لا سلام على كوابيس الطفولة البريئة، ولا على قصاصات حلمٍ عجوزٍ خطّ عليها رسائل لمحبوبته التي رحلت إلى الغياب فابتلّت قصاصاته تلك في مياه العمر الراكدة.
لا بدّ لي أن أفكّر في هذه المدينة الشماليّة، أمنع نفسي من التفكير فتُصدِمُ جثّتها بجسد تفكيري عن سبق إصرارٍ وترصّد. لا بدّ أن أدرك كيف عقدت قرانها على حقول الألغام فقط؟! ما زلتُ أنتظر من نفسي أن تصرخ وتقولها، أن أجرؤ على الصراخ فقط إن حدث ولم أستطع على البوح بها. سأجرّب مرّةً واحدةً فقط بأن ألغي التفكير، لكنّها ذاكرتي الحقيرة، ذاكرتي العاهرة وأنا أمدّ لها مرغماً سجّادةً حمراء تليق بخطوات رئاسة جمهورية الفزع الذي يختال وكأنّه يسير في مراسيم تشييع جثمان ديكتاتوريّته المطلقة.
لا يسعني التفكير إلّا وأنا أرتدي معطفاً مزيّناً بالأوسمة ونياشين الموت وأعلام الخيبة، ليس يسعني سوى التفكير مع مجازر الحنين التائهة بين ضياع من رحل وعودة من ضاع على نفسه فلم يتعرّف عليه ولا عليّ ولا على ملامح الوطن.
انتبهي لنفسك، فشظايا البوح ستطال رقبتك أيّتها المدينة الشمالية، ستُحاكمين يوماً، كيف عقدتِ للأنقاض مؤتمرات وأنشطة طويلة الأمد؟ كيف أقمتِ وليمة أجسادنا للخراب؟ وكيف أعددتِ مائدة الوطن للغربة ودعوتِ كل الحشرات والأفاعي السامّة لتعشّش فيما بقي من جسدك من كل عهر! أتعرفين أيّتها المدينة الباردة؟ ما يعنيني الآن فقط أن أحمل شوارعك وأمضي إلى المقبرة. أمضي وأحملها إلى قمّة الجبل، وأنتظر العدم متأمّلاً أحذية الطرق المغبرة، أن أرمي ذاكرة طرقاتك للكلاب الضالّة كما رميتِ بهويّتي لذئاب الأمم. عاهدتُني وعاهدتُها ألّا أفكّر بالشياطين والخنازير.
عاهدتُ قبل الآن ألّا أفكّر في الشمال إلّا إن كانت معي، وحدكِ من تستطيعين تدفئة جسد الخوف بمعطف الأمان لي، ولهذا البلد الأحمق.

شخصيّة العدد
الفنّان
بيكس داري

شيخة حسين حليوي
مريم وليفانا

روبار محمد
سردة عشائرية
لوتريات باربر

حفلة موت
أحمد حجّي

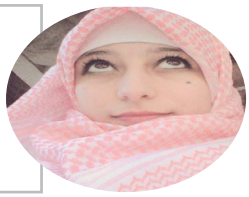

لبي نعيمة شام
بإذن اللّه باقون

JINDA KENCO
KURD IDOL

siba

شخصيّة العدد

الملحّن والمسرحي الفنّان: بيكس داري
إذا لم أسبق العسكريين، لا أستحق بأن أكون فنّاناً... صوت الفنّان أقوى من الرصاصة.

الفنّان : بيكس داري

إعداد وحوار :تارا إيبو

١ -مـن أيـن بـدأت قصّـة بيكـس داري مـع الموسـيقا؟

- في سـنة ٦٩ -٧٠ التقيـت بالفنّـان محمـد شـيخو مـن خـلال صداقتـه لأخي الكبير، وكانـت قريتـه بالقـرب مـن قريتنـا التابعـة لمدينـة عامـودا. كان يـتردّد إلى بيتنـا كثـيراً. عشـقت آلـة البـزق مـن خـلال محمـد شـيخو وبعدهـا لفـت نظـري أمـير البـزق محمـد عبـد الكريـم خاصّـةً معزوفتـه العالميـة (رقصـة الشـيطان) وكنـت أتابـع أخبـاره مـن خـلال صديقـي العـازف زبـير صالـح. تعلّمـتُ العـزف عـلى آلـة البـزق والعـود باجتهـاداتٍ شـخصيّةٍ مـن خـلال متابعتـي لأحـدث الدراسـات حـول آلـة العـود. أي بإمكانيـاتٍ بسـيطةٍ وبـإصرار وصلـت إلى هـذه المرحلـة.

٢ -أنـت مؤسِّـس فـرق موسـيقية وكـورال، مـا الصعوبـات التـي تواجهـك بإعـداد هـذه الفـرق فنّيـاً، وبالنسـبة للكـورال كيـف يتـمّ انتقـاء أفـراده؟

- كانـت هنـاك حملـة بشـعة عـلى التـراث الكـوردي ومحاولـة طمـث لهويّتـه وسرقتـه، وحاولنـا أن نكـون السـدّ المنيـع أمـام هكـذا إبـادة مـن خـلال إنشـاء فـرقٍ موسـيقيّةٍ وكـورال كـوردي. كانـت البدايـة صعبـة جـداً، كان هنـاك نقـصٌ في الثقافـة الموسـيقية واختيـار الأغـاني، وكانـت نتاجاتهـا مـن خـلال تقديـم عروضهـا. الحقيقـة في السـنوات الأخـيرة بعـد الأزمـة السـورية أصبـح المجـال أوسـع أمـام الجميـع وخـير مثـال عـلى ذلـك مـا حققتـه أوركسـترا أطفـال روج آفـا المؤلّفـة مـن / ٨٠ / عضـو قدمـت عروضهـا في إسـبانيا بـإشراف أصدقائنـا الموسـيقيين المشرفـين عـلى تدريباتهـا مـن خـلال السـكايب، وحـازت عـلى الإعجـاب والتصفيـق الحـارّ مـن الجمهـور الإسـباني.

- طبعـاً أجـد صعوبـةً في اختيـار الأصـوات لفـرق الكـورال، عـلى الأقـل يجـب أن يمـلك حسّـاً جميـلاً وصوتـاً مقبـولاً

٣ -مـا دور المسرح في حياة بيكس الفنّية؟

-المسـرح شيء مهـم في حيـاة الفنّـان لأنّـه حالـة اتصالٍ مبـاشرة مـع الجمهـور، لكـن قبـل هـذه الفـترة كانـت الظـروف صعبـةً جـداً، لم يكـن هنـاك مسـرحٌ كـورديٌّ أكاديمـيّ بسـبب الظـروف السياسـية. كنـت أكتـب النصـوص المسرحيـة وألعـب بعـض الأدوار فيهـا، وكانـت تعـرض المسرحيـات مـن خـلال مسـارح احتفـالات عيـد نـوروز فقـط. شـاركتُ في المهرجـان المسرحـيّ الثـاني في الرقـة بتأليـف موسـيقا تصويريـة لمسرحيـةٍ مـن إخـراج الأسـتاذ الدكتـور حمـدي الموصلـي وظهـرت فرقـة سـازكار بعمـلٍ فنّـيٍّ موسـيقيٍّ كـورديٍّ كامـل. عـدت إلى القامشـلي للنهـوض بالمسـرح الكـوردي وكان لي الشـرف بـأن أكـون في المهرجـان المسرحـيّ الكـورديّ الأول في روج آفـا كعضـو لجنـة التحكيـم.

٤ -لـك محاولات غنائية، لماذا لم تحترف الغناء؟

-صـوتي مـن نـوع القـرار (الضخـم الجهـوري) عملـت أغنيـة واحـدة عـن الإنسـانية وبعدهـا لم أكـرر المحاولـة، لكـن ضمـن الفرقـة الموسـيقة وغنـاء الكـورال أغنّـي في مقـام القـرار فقـط.

٥ -مـا رأيـك بأصـوات المطربـين الشـباب، وأيّهـا أحـبّ إلى قلبـك وتجـد فيـه الأصالـة والاسـتمرارية في عـالم الأضـواء؟

-أحـترم كل الأصـوات، لكـن لي موقفـي ورأيـي الخـاص. الكـورد في فـترة تاريخيـة حساسـة، الشـعب الكـوردي عـانى مـن حمـلات الإبـادة والتهجـير القسـري مـن أراضيهـم سرقـت أحلامهـم وأمنياتهـم وحتـى أنفاسـهم.

الفنّـان يجـب أن يكـون ملتزمـاً اتجـاه قضايـاه القوميـة والإنسـانية. أقـول لا ليـس هنـاك اسـتقلاليه في الفـن، الفنّـان يجـب أن يكـون في قلـب الحـدث لـكي يعطـي للحـدث حقّـه. إذا لم أسبق العسكريين لا أستحق بأن أكون فنّاناً، صوت الفنّان أقوى من الرصاصة.

أنـا لم ألحّـن للحـبّ حتـى الآن، كيـف لي أن ألحّـن للحـبّ والإرهـاب والقمـع والإبـادة والقتـل بحـقّ شـعبي عـلى بعـد خطـوةٍ منّـي. حـبّ الوطـن والأرض والبقـاء يـأتي دائمـاً في المقدمـة. أنا متأثر بمدرسة مارسيل خليفة الملتزمة بقضايا الوطنية والإنسانية.

٦-برأيك المطرب صوتٌ جميل أم إحساس أو الاثنين معاً؟

-مـن النـادر أن يلتقـي الاثنـان معـاً. وأكـبر مثـال عـلى ذلـك الفنـان الكبـير محمـد شـيخو لم يكـن يمـلك صـوت جميـل لكـن كان ملـك الإحسـاس يوصـل نغـماً ودفئـاً مـن روحـه إلى المسـتمع. إذاً الإحسـاس هـو الأهـم

٧ -هل تعيش فكرة ولادة الأغنية ووضع كلماتها لحين تلحينها؟

-أنـا أعيـش ولادة كلـمات الأغنيـة، أتفاعـل مـع أحداثهـا وسـبب كتابتهـا، ومثـال عـلى ذلـك أغنيـة شـنكال، وضعـت بنـاتي مـكان نسـاء الإيزيديـات وعشـت شـعور آبائهـم وذويهـم، ونسـجت كلـمات الأغنيـة وألحانهـا.

صحيـح كلـمات أغنيـة كوبـاني قُدِمـت لي جاهـزة لكنّـي عشـت أحـداث ومـآسي كوبـاني، اندمجـتُ مـع الكلـمات ووضعـت ألحانهـا.

٨ -برأيـك هـل يولـد الفـنّ في زمـن النّـزف والحـرب أم يجـب أن ننتظـر، أم أنّ الإبـداع الفنّـي ليـس لـه زمـانٌ أو مـكانٌ محـدّد؟

-أجمـل الإبداعـات الفنّيـة تـأتي مـن زمـن القهـر وتنبـع مـن الأحـزان والآلام وتولـد في زمـن العبوديـة والحـروب، لكـن إبـداع مـوزارت صاحـب أجمـل المقطوعـات الموسـيقية التـي أُلّفـت في زمـن الـترف والقصـور ورغـد الحيـاة يعتـبر موهبـةً وعطـاءً ربّانيّـاً والأمثلـة كثـيرة.

٩-عندمـا يطغـى الطمـوح السـياسيّ للفنّـان عـلى طموحـه الفنّـي، هـل يجـب أن يبتعـد الفنّـان عـن السياسـة؟

-الفنّـان خُلِـقَ للفـنّ والإبـداع، هـو خليفـة الأنبيـاء عـلى الأرض، هـو القـدوة صـوت الفنّـان أقـوى مـن الرصاصـة، ليضـع فنّـه وموسـيقاه في خدمـة الوطـن، ليعمـل مـن أجـل رسـالته الإنسـانية التـي بعـث مـن أجلهـا بعيـداً عـن خـطّ السياسـة والسياسـيين.

كلمة أخيرة:

أمنيـاتي مصدرهـا الثقـة المطلقـة لمـا يحققـه شـباب روج آفـا مـن انتصـارات بحمايـة وتحريـر المناطـق الكورديـة بالـدم والـروح وخاصّـةً المـرأة الكورديـة التـي تسـطّر أفضـل مراحـل الكبريـاء وتحقيـق الـذات عـبر التاريـخ.

لا أصدقـاء للكـورد غـير جبالهـم وسـهولهم وأبنـاء جلدتهـم، أرجـو توحيـد الصـف الكـوردي مـن أجـل حمايـة كوردسـتان.

أتمنـى أن أرى الموسـيقا الكورديـة عـلى مسـتوى عـالٍ في الـشرق الأوسـط لأنّ روجآفـا منبـع الإبـداع الفنّـيّ والفكـريّ

نـداء إلى كل المبدعـين الكـورد أن يعملـوا مـن أجـل وطنهـم، ليصنعـوا مـن دمـاء شـهداء الأمـة الكورديـة منـارةً للفـنّ والإبـداع.

تحياتي لكل العاملين في جريدة سبا وكل الشكر والتقدير لك تارا .

نبذة عن حياة بيكس الفنّية:

بيكـس داري مـن مواليـد قريـة خـربي كورمـا التابعـة لمنطقـة عامـودا/ القامشـلي، هاجـر إلى مدينـة الرقـة عـام ١٩٧٦ خرّيـج المعهـد الهنـدسي لسـد الفـرات، وهـو عضـو فعّـال في مركـز محمـد شـيخو للثقافـة والفـن. انتسـب إلى فرقـة الكـورال الرقـة عـام ١٩٧٨ ... وهـو مؤسّـس عـدّة فـرق موسـيقية مـن أهمهـا فرقـة أيـار الملتزمـة سياسـياً ووطنيـاً ١٩٨٠--- وفي عـام ١٩٨٤ أسّـس فرقـة بيريفـان وفرقـة ساسـون، وكاتـب ومخـرج مسرحيـات واسكيتشـات. وفي عـام ٢٠٠٦ أسّـس مـع بعـض الفنّانـين الموهوبـين فرقـة سـازكار... كاتـب وملحّـن أغـاني للأطفـال في مهرجـان فـنّ الطفـل في روجآفـا. مـن أهـم أعمالـه الغنائيـة خـلال الأزمـة السـورية وثـورة روج آفـا (اللـه محيـي كوبـاني، شـنكال، فـرح الفـرات)

كان عضـو لجنـة التحكيـم في مهرجـان روج آفـا المسرحـيّ الأول، وعضـو اللجنـة التحضيريـة لمهرجـان أوركيـش لموسـيقا وأغـاني الشـعوب الـذي سـيقام في الأول مـن تشريـن الثـاني للعـام الحـالي.

siba

قصّة قصيرة

اختيار

زوهراب عزيز

تقفُ أمامَ المِرآة كجنديٍّ يقفُ أمام عدوّهِ، وتنظر بمقتٍ لانعكاسِ وجهها الفضّي الّذي باتَ شاحباً من أرق اللّيالي القليلة الماضية، إنّها ليست من الفتيات اللّواتي يخرجن كثيراً خارجَ المنزل، وليسَ لديها التزاماتٌ عملية، فهي ربّةُ مَنزلٍ عزباء لديها أخٌ يكبُرها بسنتين وآخر يصغرها بثلاث سنوات ،وهي تهتمّ بهما كالأمّ منذ أن مات والداها بحادث سيرٍ مُميت قبل خمسِ سنوات، منذُ ذلك الوقت وهي وضعت احتياجاتها جانباً وبدأت تداوي جراح القدر من قلب أخويها وكأنّها لم تكن هي أيضاً بحاجة لعلاجٍ أشدّ قوةً لتنهض مُبتسمة للحياة.

قبل ثلاثةِ أيام هاتَفها صديق أخاها الكبير، وطلب أن يلتقيها لأمرٍ جلل ومصيري، ولم تتوقع ما الذي يجول بخاطر هذا الشاب الذي لا يزورهم كثيراً على الرغم من الصداقة المتينة التي تربطهُ مع أخيها، ولم تتردّد بالموافقة للقائه لأنّها تثقُ بهِ كلّ الثّقة وتعلم بأنّ الأمر لابُدّ ضروري وإلّا ما ألحّ على رؤيتها.

عند لقائِهم كان التّوتر يُسيطر على بداية جلوسهم وجهاً لوجه، تفصلُ بينهم طاولةٌ خشبيّة عليها فناجينُ قهوةٍ لم تُشرب بعدُ بالرغم من أنّ الشّاب حاول أن يتظاهر بالقوة أمامها إلا أنّ الارتباك كان يحجب وجهه عنها وهو يحاول أن يتجاوز المواضيع العامّة ليفتح باب الموضوع الرئيسيّ الّذي طلب لقاءَها لأجله، هنا كان لابدّ للفتاة أن تُبادر بسؤاله: ولكن لمَ طلبت رؤيتي بكل هذا الإلحاح؟

كانت الرّعشة الخفيّة الّتي تَسري في جسد الشاب تعقد له لسانه وتربط دماغه، فقط الأصابع الّتي كانت تُطقطق على الطّاولة بتوتر وكأنّه نقار خشبٍ مجنون.

صمت لبُرهةٍ محاولاً استجماع طاقةٍ كافيةٍ للرد، ثم قال: في الحقيقة إرادتي تسبق كلامي وعواطفي تفضح وجهي المُصفرّ كغابةٍ في أوج الخريف، لهذا لن أتكلم كثيراً عمّا أريد ولكن إن قبلتِ فأنا أطلبكِ زوجةً أمضي معها لحياتي الباقية.

قالها بجدّيةٍ واضحة بالرغم من الزّلزلة الّتي كانت تُصيب جسده أثناء حديثه المُختصر.

سادَ صمتٌ موحشٌ عليهما بعد كلامه، ودام هذا الصمت طويلاً، إلى أن طلبت الفتاة العودة للمنزل دون أن تقول أيّ شيءٍ آخر، فقط: سأغادر لأنّي تأخرت عن المنزل وإخوتي سيعودون قريباً.

ثمّ شكرته على فنجان القهوة الذي لم يُمّس.

كانت لهذه الحادثة أو لنقل هذا اللّقاء السّريع أثره البليغ على قلبها الهش الذي لم يَنتعش بعواطف عشقٍ من قبل، فهي سجينة تضحيتها.

-هل أنا من اخترت التّضحية، أم أنّ السّماء جعلتني ضحية؟

هل التّضحية خيارٌ أم فرضٌ من الأقدار الّتي لا تأتي كما نشتهي؟ هل للتّضحية نهايةٌ أم أنّ الحياة ستنتهي هكذا؟

هل أحبّه؟ هل هذه رغبةٌ للهروب من السّجن الذي اختاره القدر لي ورضيت به؟ آهٍ ... الإنسان لا يرضى بقدره أبداً، حتى إن كان أفضل من غيره، لكنّه بطبيعته ينظر للأفضل ويتغاضى عمّا هو دونٌ منه، أنا فتاةٌ أعيش بوحدةٍ سوداء، لا أخرج ولا أقرأ سوى الجرائد الّتي تَختار الأكاذيب الّتي تناسب سياستها، ولم أستطع إكمال دراستي، ولم يكن لي أن أجد شاباً أقاسمه قلبي،

هكذا كلّمت نفسها الحائرة دون أن تصل للأمان، الأجوبة المُرضية. ولكنّها بحوارها العقيم مع ذاتها كانت تتغير الفكرة في كلّ ثانية، وكأنّها بين مدٍّ وجزرٍ بأن تَختار نفسها لتَشعر بالأنانية البشرية المُقيتة أو تكون ضحية، وكأنّها كبشٌ للآلهة التي ستأخذها لتحافظ على ابتسامة أخويها.

كان أخاها الكبير الّذي يبلغ ٢٦ عاماً مثقفاً، ويعي التّغيرات التي اجتاحت وجه أُخته التي تهرب من السؤال عمّا يشغلها، ولكن لم يرغب بأن يكون فظّاً بالإلحاح، وألّا يكون لجوجاً كامرأةٍ عجوز، وهي لم تكن جاهزة لكي تتحدث عن العرض الذي قدمه صديقه بالرغم من أنّها واثقة من محبّة أخيها لصديقه.

لكن وقوفها الآن أمام مرآتها وهي تتحسّس وجهها وعواطفها جعلها تتساءل عن شعورها ... هل أحبّه؟

وتجيب المرآة: ما من شيءٍ واضح.

مقامات حمو البعجانو

أحمد مصطفى حمّو خوجه

يقول حمو البعجانو: حدّثني حمزو بن عباسو، قائلا: لقد سدّت في وجهي كل الدروب، فخرجتُ من بيتي أبتغي الهروب، وأنا يائسٌ حزين، أزفر القهر، أشهق الأنين، وإذ بمصباح علاء الدين!

يقول: فركته فخرج ماردٌ جبّار، حجب عني ضوء النهار، فجفلت وخفت ولم أعرف ماذا أختار.

فقال: هفال... شبّيك لبّيك، خادمك بين يديك، اطلب المستطاع ألبّيك.

فقلت: أريد بيتاً ومالاً وسيارة، أريد أن أكون من أصحاب التجارة، وأن أكون مشهوراً في كل الحارة.

فقال: ففكّر مليّاً، وقال: عسى خير، سوف أعيّنك لحزبٍ ما سكرتير.

فقلت: لكنّني أريد الكثير، أريد أيضاً خبزاً ولحماً وفراشاً وثير.

قال: يا مجنون، إذا عُيّنت سكرتيراً كل شيءٍ تنال، تحظى بالجاه والسلطة والمال، ستصل لما لغيرك غير مستطال.

فقلت: ولكن كيف تعيّنني سكرتيراً أو أمين عام، وهم لا يتركون مناصبهم حتى الموت؟ فما تقوله جنون، ويورثون مناصبهم لأولادهم إلى ما شاء الله يكون.

قال: نعم فهذه معضلة، فهولاء عند أسيادهم (أصحاب كروش مدللة)، ولكن لا بدّ من حلٍّ للمسألة، ما رأيك أن نشكّل لك حزباً جديداً، ونعيّنك سكرتيراً ومناضلاً عتيداً؟

فقلت: لا بأس، ولكن ماذا أسمّي حزبي بين الأحزاب؟ ومن سيلبّي طلبي للانتساب؟ ودروب السياسة محفوفةٌ بالعذاب.

فقال: أما العذاب فوجوده عدم، فقط عليك موالاة وليّ النعم، قل لمن ذهب وداعاً ولمن أتى نعم نعم، أما الاسم فهذا أسهل، فقط خذ اسم حزبٍ ما وضف إليه (ال)، أما الانتساب فلا يهمك هذه الأمور، فآل بيتك يكفونك قاعدةً وجمهور، فقط انشر بياناً وندّد بالكل، سيغدو حزبك مشهور.

فقلت: ورب العرش لم أرى مثلك بين الجنّ، كيف تعلمت هذا الفن؟

قال: هذا مطلب كل وضيع، يريد المنصب منذ هو رضيع، مستعدٌّ ليصعد فوق الجميع، وكل مقدس للعدو يبيع، فتعلمت منهم الخداع والمكر والغدر، فكلّه لديهم مشروع.

siba

قصّة قصيرة

مريم وليفانا

شيخة حسين حليوي
فلسطين

"ليفانا ليست كرديّة، كانت يمنيّة"
صفعتني هذه الحقيقة البسيطة الواضحة ورحتُ أسأل أمّي مرّة أخرى:

-هل أنتِ متأكّدة؟

برقت عيناها وهي تعلن سيادتها على معلوماتٍ راسخةٍ لا نقاش فيها:

-هل تعرفين عنهم أكثر منّي؟ ليفانا كانت يمنيّة، وصلت البلاد وعمرها ١٧ عاماً، زوجها كان كرديّاً سوريّاً.

ثمّ أردفتْ بفخرٍ مؤكّدةً على تماسك ذاكرتها:

لقد جاؤوا من أوطانهم بأسماء عربيّة: موسى، سليمان، سليم، حسنا، صالحة (أمّ المُطهّر)، ويقال أيضاً أنّ كثيراً منهم كانوا مسلمين ولكنّهم أخفوا معتقدهم الدّينيّ حتّى يضمنوا البقاء هنا. الكلّ كان يؤكّد أنّ زوجة سليم شبّو كانت كرديّةً مسلمة.

لم يعد مهمّاً فعلاً أن تكون ليفانا الجارة اليهوديّة التي رحلت قبل أعوام كرديّة الأصول أو يمنيّة أو مسلمة متخفّية. لم يغيّر هذا الاكتشاف المتأخّر والصادم بالنسبة لي في نسيج قرية "الري\الروي" اليهوديّة الكرديّة، قد تكون اللغتان الكرديّة والعربيّة قد اندثرتا مع الرحيل التدريجيّ للجيل الأوّل الذي كان ينقّل لسانه بينهما بحريّةٍ وطلاقة، وتلاشت أيضاً فرضيّة إسلام بعضهم وراء صلوات الكنيس صباح السّبت، ولكنّ القرية كانت وما زالت تطلُّ بعنجهيّةٍ على قريتي البدويّة(التي كانت ثمّ "زالت" عن وجه الأرض) تباهي بطبيعةٍ خلّابةٍ وبيوتٍ أنيقةٍ وشوارع نظيفة وأعمدة كهرباء كخازوق في مؤخّرة عتمتنا، ودكاكين كنّا نتزوّد منها ب"بفخر الصناعة الإسرائيليّة".

مرّ أسبوعان على هذا الاكتشاف، نجحتُ خلالهما في تجاوز صدمة القوميّات والحضارات والأقليّات منذ صار العالم أصغر منّي. فلتكُن ليفانا من أصولٍ يمنيّةٍ أو سوريّةٍ أو حتّى قرشيّة، أم تكن وجهاً من وجوه الاحتلال والقهر؟

ألم أكن أتمنّى أن تبتلعها الأرض هي وسكّان الرّوي جميعهم وأهتفُ وأنا أدخلُ بيوتهم "هذه بضاعتنا رُدّت إلينا"؟ لم تشفع لها أصولها الكرديّة بلجم كراهيّتي ل"جدار الفصل العنصريّ" وللساكنين وراءه، جدارٌ على شكل نهرٍ صغير وشارعٍ مجنون.

كانت شفاعتها الوحيدة صداقة حقيقيّة ربطتها بجدّتي مريم "التيتة". ما كنتُ أجرؤ أن أكرهها وهي تقطع النهر والشارع صباح أعيادنا حاملةً سلّةً كبيرةً وضعت فيها ما لذّ وطاب من كعكٍ بالتمر ومربّى التوت دأبت على صنعها عشيّة العيد. لم تخلف له موعداً، حتّى صارت من مشاهد العيد وتقاليده. في الجانب الآخر من النهر وعلى بعد مئات الأمتار وعشرات السنوات كانت جدّتي تنتظرها على باب الكوخ تحملُ بيدها "دلّة" القهوة المرّة. تسلّمان، تتعانقان وتتحدّثان ساعةً أو أكثر بعربيّة خاصّة بهما.

بالاتجاه المُعاكس كانت مريم تقطع الشّارع والنهرَ، تحملُ في سلّتها أرغفةً ساخنةً خبزتها على عجل، تحثُّ الخطى نحو بيت ليفانا لتصل مع انتهاء عيد الفصح اليهوديّ ورفع تحريم أكل الخبز. تسلّمان، تتعانقان ثمّ تجلسان في الشّرفة تشربان شاياً ب "اللويزا"، وتكملان حديثاً كان قد بدأ في مصطبة كوخٍ على بعد مئات الأمتار وعشرات السّنوات.

كُنت أستلطفُ ليفانا وأجدُ شبهاً كبيراً بينها وبين جدّتي (البشرة البيضاء والقامة القصيرة المُمتلئة والمنديل الملوّن)، أعتقدُ أنّني كُنتُ أحبّها أيضاً وهي تكسرُ "جدار الفصل العنصريّ" فتغيبُ عن وجهها ملامح المحتلّ البغيض. تصيرُ، وهي تحملُ سلّتها وتلوّح لمريم البدويّة، تصيرُ مُحاربةً كُرديّةً تقتنصُ أثر جدّها صلاح الدّين، تستريحُ بينَ معركتيْن وتدندن حنينها لقريّةٍ جبليّة.

لم تتغيّر مشاعري، ما زلتُ أحبُّ ليفانا.

لكنّني منذُ أسبوعيْن أراها محاربةً يمنيّةً شامخةً تكسرُ كلّ الجدران، تتوقّف عند جدّتي مريم، تشربُ قهوةً مُرّةً على عجل، ثمّ تسأل: أيُّ الجبال توصلني إلى قريتي في اليمن؟

تغيبُ ليفانا الكرديّة\اليمنيّة وتظلُّ جدّتي مريم تستعيدُ ذكرى صديقتيْن من بلادٍ بعيدة وثلاث نكبات.

قصّة قصيرة

حقيبة الذاكرة

عبدو حسن

هائماً كان يمضي في الشارع المقابل للصدفة القديمة، يحمل بظهره المنحني حقيبته العتيقة_فيها لحظاتٌ معلّقةٌ على عجلٍ، وذكرياتٌ مترامية بشكلٍ فوضويّ_
على الرصيف المهترئ، كذاكرته المتآكلة، أوقف دورة الزمن، وراح يستنشق الصدفة القديمة.
ثمّ مضى في الأزقة المرسومة بشكلٍ غير منتظم، كالتجاعيد المرسومة على لوحة الحياة المعلقة على وجهه، راح يطرق الأبواب القديمة، لكن صدى الصوت لا يخترق إلّا غشاء طبله الممزق_لا أحد في الدار، والأشباح في وقت الاستراحة الآن_
أحذيته المهترئة ما استطاعت السير بعيداً؛ فخلعها كما خلع الكثير من الأماني في أوقاتٍ مختلفةٍ وأماكن مشابهة، في مسيرته الحافية وكأنّه غيمةٌ تحرّكها عاصفةٌ هوجاء، ما استطاع ردعه عن المسير شيء، حتى المسمار الذي اتخذ من قدمه مسكناً، فقط جرس الذاكرة القديم الجديد أوقفه. ارتمى في الزاوية المظلمة، وعلى البلاط العتيق شعر براحةٍ كما لم يشعر بها من قبل، حتى حين كان صغيراً لا يعرف سوى حضن أمه ملجأً.
فتح عيناه، هو لا يعلم كم من الزمن استغرقت رحلته مع النوم (ثانية، دقيقة، يوم، سنة أو أنّ نومه طال كنوم أهل الكهف)؟
المهم أنّه الآن يشعر بجسده خفيفاً كالريش، ابتسم لنفسه ابتسامةً نصف ميّتة وقال: أهلاً بك في جحيم الحياة من جديد.
كصيّادٍ هاوٍ على ضفة نهرٍ غير مبالٍ بالقامات المنصوبة على ضفتيه _نهره هذا ينبع من طفولته الشقية، ويصبّ في شبابه المنسيّ بين الأزقة_مامن طعمٍ متوفرٍ في جعبته، فاختار إصبعه طُعماً، ورمى بها في النهر، في لعبة الحياة والموت لحظات الانتظار كافية بأن تجعل الصيّاد فريسةً.
وهو يتأمل نهره منتظراً فريسته، ما كان لشيءٍ يعكّر شروده اليتيم سوى (الفريسة الصياد) أجل لقد أمسى فريسةً لفريسته، لم يتغيّر شيءٌ سوى ثقل الحقيبة، فعددٌ جديدٌ من الذكريات خرج من قاع النهر ليستقرّ في الحقيبة.
الزاوية عادت لسباتها _فمنذ أن بات صوت الرصاص موسيقا الصباح، وفي المساء يتحول إلى مهرجان بكاء_ الزاوية هجرت أهلها واتخذت الأشباح لنفسها سكان.
وهو يسير ببطء في الشوارع الباكية، كانت الأرصفة تأكل لحم قدميه رويداً رويداً، في محاولةٍ لإيقاف مسيرته في شوارع الذاكرة، وهو يمضي لا يزعجه شيءٌ سوى ظهره الثرثار، فبعد أن كان يشكو من ثقل الحقيبة، بات الآن يشكو ممّا يسميه (التطفل)
التطفل! يا إلهي ما هذا الثرثار؟ يهمس للفراغ وهو يمضي.
هاهنا تنتهي الأرصفة المهترئة، وتبدأ الطرق المتعرجة بين الأراضي القاحلة، مضى في الفراغ وقتاً من الزمن، واختار لنفسه صخرةً وحيدةً يتيمةً مثله، ليسند إليها ظهره. جلس وهو ينظر للمدينة آخر مرة، قبل أن تمزق الأسلاك الشائكة حقيبة الذاكرة، ويقتل الجنود ما تبقّى منها بالحراب، تأمل طويلاً، اغرورقت عيناه بالدموع، دموعه تلك كان آخر ما يخلعها، أو ربّما كانت أولى الخسارات الهوجاء.
ومضى كالطيف تحت الضباب.

حفلة موت

أحمد حجّي

أستيقظ بحدود الخامسة كلّ فجر، لأحضر حفل زفافها، وأقنعها بالرفض.
زميلي في خيمة الشتات يقول لي: لازال الوقت باكراً، عُدْ للنّوم، وهي سترفض، محالٌ أن تقبل بعد هذا التاريخ.
أيّ تاريخ؟ أساله، ضاع منّي التوقيت.
اليوم بعد السادسة _السابعة إلّا عشرة مساءً، هي سترفض لا تقلق.
نعم سترفض، امرأةٌ مثلها تتفهم من أنصاف الكلمات، كيف لها لا تفعل، سترفض، فقد تعاهدنا على كل شيء، كل شيء إلّا اللقاء، ربّما نسينا، ولربّما تناسينا، لكن تعاهدنا!
في هذه الساعات الباكرة من حياتي، لا أدرك ما يحصل، فقط يقودني هذا الحال إلى كره كل ما حولي، حتى ثيابي. هذه الساعات المتأخرة من الليل، الهاربة من العمر...أوااااه... الليل لا يهرب، هو يمارس توقيته، وأنا معاناتي وصبري بعودة رسالةٍ من معلومها المجهول عندي، إلى معلومي المجهول عندها...
أين تلك الرسائل؟! يسألني هذا المشتّت المستلقي، ورأسه بجانب رأسي! "من المجهول إلى المجهول، إذا محيت معلومي ومعلومها، هناك تكمن الرسائل وكل شيء ".
هل حقاً باتت مجهولة في حياتي، وبتّ أسير لها هنا في هذا الشتات! لم أقنع نفسي بعد بشهيق هذا الخراب...
لا مشاعر توصف، ولا حتى أقسى كلمات الكره، ولا ألف زفير. بتّ مدمناً على الكره الذي لا يفيد، حتى صار يخيفني ويفجعني، كالشبح يرافقني...
هذا نتاج ما حصل في ذاك التاريخ الملعون بنكهة الفراق، والذي قادني إلى تناسي كل شيءٍ إلّا ذكراها بعد كل آذان... الكلّ صلّى وسلّم، وأنا دعيتُ واكتفيت. محالٌ أن يُستجاب، وكيف يستجاب لمن فقد الإحساس بالتوقيت، والكره لوّن قلبه الأحمر؟
صار فتات هذا الساكن بين أضلعي بحجم قبضة قلوب العالم، وقلبي أكبر من العالم عند الرغبة بها، فيا قبلتي ووجهة دعائي، هل تعيدين لي أنا المشتت الغير واعٍ وعيَّ لأعبد؟ مهلاً، ماذا أقول؟
يبدو أنّي فقدت أيامي ولاحقت المجهول.
ويعيدني إلى النوم زميلي، وهو يعلم بأنّ عمر طفلها هذا الصباح سنة!
هو نام...
وأنا متّ.

!أهذا عشقٌ أم بلاء؟

دجلة محمد

في بدايةِ كلِّ ليلةٍ، أسدلُ ستائرَ نوافذَ غرفتي الصغيرة، وأقفلُ البابَ بإحكامٍ.
وكما هي العادة، في كلِّ ليلةٍ أهدّئ من نار الخوفِ التي تسكنني وتحرق فؤادي ببعض الأماني، لعلّهُ هذه المرّة يفشل في الوصول إلى قلبي المنهكِ الحالم، لعلّهُ يضيع في طرقات الهوى ويتوه في أزقة الضياعِ...
لعلّهُ يشبع من تعذيبي كل ليلةٍ، لعلّهُ يجد ضحيةً أخرى غيري يستلذّ بتعذيبها هذه الليلة وينسى أن يزورني في الظلمات كما العادة.
وبعد كل هذه الأماني أجدهُ أمامي، ويبدأ بتقييدي ويكبّل معصميَّ بسلاسل محكمةٍ ويصمتني بوضع قطعة قماشٍ مطرزة من أفخم الاقمشة الشرقيةِ...
ها هو ينسل إليَّ، لا أعلم لماذا أنا جبانةٌ أمامهُ!
لماذا لا أستطيعُ مقاومتهُ؟
لماذا لا أستطيعُ وضع حدٍّ لنفسي؟
لماذا كل هذا الضعف يسكنني ويأبى الرحيل عنّي؟
ها أنا الآن أتلوى بتعذيبهِ لي، لا أستطيعُ مقاومتهُ،
ها هو يجتاح كل شيءٍ في كياني، يمزق سكوني ببراثن غدرهِ، ويقهقه ضاحكاً على تنهيدات فريستهِ المزقةِ،
وبعد إشباع رغباتهِ في تعذيبي واغتصاب سعادتي وآمالي، يتركني ويرحل، تاركاً خلفهُ أنثى مدمرة، ممزقة الأحشاءِ، مكسورة الأجنحةِ، محطمة الآمالِ، لاحولَ لها ولا قوة...
آه، أيُّ جبروتٍ يملكه وأيُّ ضعفٍ يسكنني؟!
وبعد ساعاتٍ من الأوجاعِ ألملمُ انكساراتي، أضمّد جراحي، وأقطّب أنسجتي المقطوعة، وأعودُ كما هي العادةُ دائماً لترتيب أحمر شفاهي وأعودُ مبتسمةً وكأنّ شيئاً لم يحدثْ.

siba

شعر

وأنا كلّي انتماءٌ

أنعام الشيخ عبود

أنا عائدةٌ منْ ذلكَ الضبابِ
أبحثُ عنْ موطئ قدمٍ
سأمضي ...
تاركةً صحراءَ تبكي
ومعي أشيائي
كوفيةُ جدي
مسبحةٌ وتعويذةُ عبورٍ
لمْ أعدْ أكترثُ لصوتِ الريحِ
عربتي أصابها الجذامُ
وأنا كلّي انتماءُ
ولأنّني عاشقةُ دروبٍ مسافرةٌ

ولأنّي وحيدةُ الندى
دونَ رفيقٍ
أريدُ الانطلاقَ ألثمُ الندى
لكنَّ شراعي تقادمَ
وأساورُ الليلِ هجينةٌ
لا جدوى منَ الغناءِ
وإنْ كانتْ الشمسُ
قدْ نزعتْ عن كفّيها
فضاءاتٍ باسقةَ الأجنحةِ
تبقى أوتاري نديةً
بشتاءٍ باردٍ
وشفاهي بيضاءٌ
برديٍّ مخضرٍّ
لا ينامُ.
هناكَ عيونٌ يندلعُ فيها
فجرُ المتاهةِ
فجرٌ ولادٌ يجثو على
المدى صهوةً
لذا سأزرع يدي سنبلةً
كي يلتقطَ منها طيرٌ
ضاعَ جناحَ تغاريدهِ
وسأخلعُ كتفي وسادةً
لنجمةٍ ظلّتْ تنزفُ وجعاً
على رحى الأيامِ
سأقيمُ في صومعةِ
الحصادِ
لأنَ جذوري تحملُ
أطيبَ الثمارِ
غيرَ آبهةٍ وإنْ أعلنتْ
يبابي

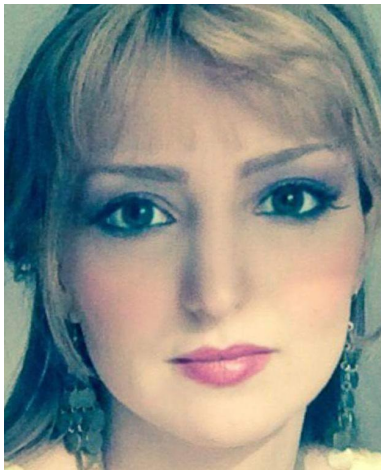

فـراش يـولـيـو

وئام قشوط

استشفافٌ لجمالِ الأزل الجريح
رسالةٌ بلون العطور بين السماء والأرض
أمرٌ مشابهٌ لفكرتي الزرقاء القرمزية
لا تمسك بالحدس تأتي النتائج
حدثٌ استثنائيّ، لا يتكرر للمرء مرتين
عشق فراش يوليو، تصفح للذات الخفية
سباحةٌ موسيقية بحفلات الشواطئ
التى لم أحضرها بعد

ترتفع أجنحتك بلهفة، وتحطّ بالقبلات
للفراشِ نصيبٌ من تألق الشمـس
أخبرتني البحار أنّك ترتديها
تلقيت أصدافها منذ زمنٍ بعيد
كلانا نعلم دون تبادل الحروف وسبكها
نحلّق بالضّباب الصديق
نعشق دون حدود
نتزاوج دون عقود
ننادى بصمت
من هذا الساحل المفتون

عندما أشتاق، يتلذذني الموت الخافت
يتنكّر الليل ناسخاً صورتك بالقمر العالي
أحلّق بحماس، لأحتضنه، يختطفن
الصمت
أسمع صوتك الحبيب، من حناجر
النوارس
المشتاقة لبيتها الشاطئ

أتحبّني ؟؟

ورد صالح

أتحبني...
حاولت بعدك أن اسافر في الضباب
كالظل أشرد من عناويني اضيع بلا إيآب
اغلقت في وجه الهوى بابي ولكن
فتح الدفئ المعربد في لياليا بقلبي ألف
باب وشعرت أنك في دمي شرخ من
السكر المذاب وعلى شفاهي انبتت
كل ارتعاشاتي سؤالا طار يبحث عن
جواب
اتحبني..
جاوبني ياطفلتي شيء يعشش في دمي
كشرود الوان الغروب كالمواسم كالمحال
شيء احس بخفقه لكن يحس ولا يقال

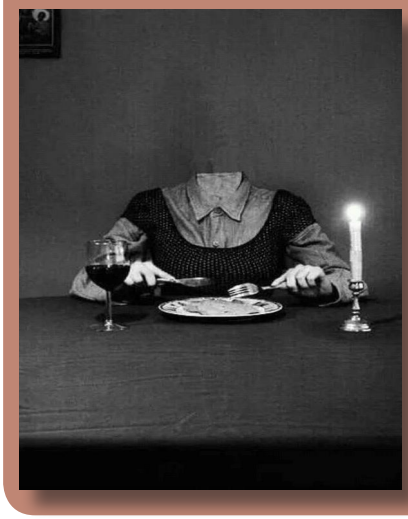

siba

شعر

باريـــسُ أنـــتِ ...صدفـة عـشقي في باريـــس

بـــقلم الـكاتـب والـفـنان الـتشـــكيلي
بهاء حسو

هل من المعقول أن يتيح لك القدر بفرصة حبٍّ جديدٍ بعد أن ذبح القلب في يـومٍ أســـودٍ طويـــل... لا أعـــلـــمْ؟
فـكلّ شـيءٍ واردٌ في كـتابه العـظـيم، فـقصص الـقـدر لا تنتـــهـي

فبينما كنتُ أتجول بين أزقّة الشوارع الباريسية، وإذ تتراءى لي أميرةٌ حسناءٌ رائعة الجمال، مرتديةً فستاناً أبيض طويل، وكأنّها حُـــوريـــةٌ أُخرجتْ من المحـيط لتســتنشـق الهـواء النـقـي

فـانجـذبتُ نحـــوها دون شعور، وقلبي ينبض بضرباتٍ غريبة، وكأنّ صدري سينشقّ إلى نصفين... ماذا فعلت بي؟ أهو الحبّ مجدداً!

وقفتُ أمامها لكي أُكلّمها بما أحسست، ولكن خجلي وكبريائي منعاني من مصارحتها، فبتُّ في نـدمٍ شـديد

وحين العودة إلى المنزل، وأنا أقلّب صورها بكل دقيقة وأمعن في نظراتها وابتسامتها الوردية في ألبوماتي التذكارية العتيقة، وأفكارٌ تقتلني كل مساء، ووسادتي تبلّلت من البكاء والقهر، والكبت

يمزقني حين أتذكرها، وأُعاود جمع تسلسل الأفكار والأحداث التي مرت، وأقول في نفسي: هل سأراها مجدداً؟ وكيف سيكون شعورها نحوي!
وهل سنستطيع بنطق الـــحـــبّ دون قـيود؟!

باريـــــــسُ يا حـــــبيبتي
تذكّـرني بـــــــكِ
بل حتّى إنّها تشبهـــــــك
لا بل باريـــسُ أنـــــــتِ
وكأنّها قطعةٌ منـــــــــكِ
ولا أعـــــلم كـيف خُـــلقتِ
بتلك الملامح... وكل ما أعرفه أنّ باريس أوقعتني في شباكها

والعـــطـــرُ ...
أخبريني أنـــــتِ عنـــه
أخبريني برائحة الحـــــبّ
واللازوردي التي تصافح خياشيم أنـفـــك
عطركِ يا سيّدتي، جعلني أنسى عمري وحزني الكبير

باريـــــــسُ من بعـــدكِ
مـــوتٌ
كم أنا عاشـــقٌ!

خاطرة: بإذن الربّ باقون

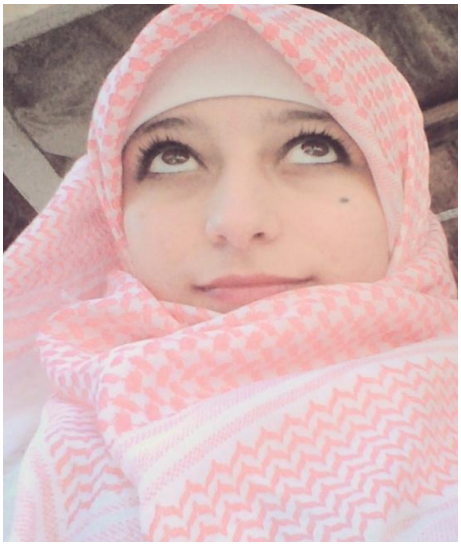

لبي نعيمة شام

أين صلاح الدين؟ أين حطين هنا اليوم؟
واليوم جرحنا سيلٌ سلسبيل
أنعي أيّام صلاح الدين، أيّام ردع الصليبيّين
أيام قهر قلب الأسد وفيليب اللعين
يا أبناء صلاح الدين، أين السلاح؟
يا أبناء الجدّ صلاح
من رجالٍ وفحولٍ، أين؟
أين تواريتم عن العيون؟
أأنتم آتون في غضونٍ كما دوماً تزعمون؟
بربّكم متى يكون قهر بني صهيون؟
فالكلاّب مزّقت الوطن إلى شظايا وأفتات
أحرقت ماتبقى منه وصيّرته إلى رفات
شطّرته إلى أجزاء
لا زالت تهنشه بنهم
ككعك أيام الميلاد
تركض حول الظفر بقطعة من جسده
***
أيا صاحبي، وبني عمي، وإخوتي، أين؟
أراضيك هنا، يا عربيّ
هنا تناجيك الطفولة
تستنجد فيك بعضاً من الرجولة
لك فلسطين تشتكي:
فارقتني الأحبّة
وخانتني فحولتكم المزعومة
وتحت نظرات كلنتون المجنّدة
خنتم العروبة
لتخزّني سموماً كالعقربة
وأنتم تنظرون بلا خجل؟
ويلٌ لمن صفّق يداً
في لمّة الكهنة والشياطين المردة
***
وفي السجون ينطق الأسرى كرامةً وعزّة
ألا لبيّك أرضنا
لك تهون السجون
وإنّا ها هنا راسخون كالزيتون
وإليك راجعون
آتون في سواد العيون البارزة من الكوفية
في الزند الأسود المبرم في يده حجارة
نحن موجودون بحبّنا للقضية
في بطون السجون
وفي خارجها مزروعون
وفي قلب كلّ إنسانٍ بك مفتون
في كلّ الكتب الدينية والروايات والتاريخ
في الإنجيل والتوراة نحن ثابتون
وفي قرآننا على الإسلام باقون
وللشهادة منتظرون
***
من فوق المطر والقهر وفي السرّ والجهر
ومن تحت الحجر والأرض، والبحر
نحن على حبّك راسخون
في سخط الباعوض وغضب الذباب
نحن لهم كالطاعون
وفي سيف صلاح وتراتيل المسيح آتون
وفي يومٍ كحطّين سنشرق في العيون
وفي رسائل الشعر وخطابات الأسى نحن موجودون
آتون في قلب النبيّ الأحمد
وفي قرآن الربّ سنبعث يوماً مستشهدون
باقون على العهد لنعيد للأرض المجد
وللأقصى سنصليّ لنا وللراحلين
وإنّا لفلسطين أجمع محرّرون
وبإذن الربّ كلّ شيءٍ سيهون
وإنّا هنا باقون

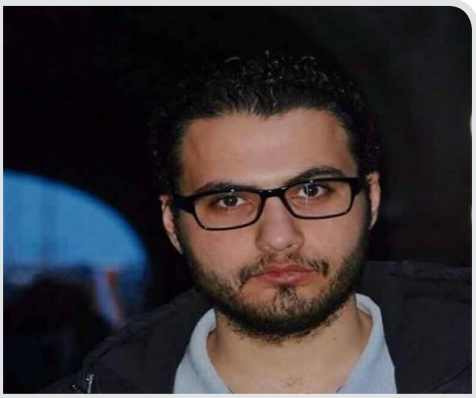

روبار محمد

سردة عشائرية لوتريات باربر

الكمان – الفيولا – التشيللو – الكونترباص

أفرادُ عائلةٍ تسمّى الوتريات، لكن ليست الرنّانةُ منها، وإنّما الباكية، أصحاب الشجن المستمر الغير منقطع، وإن أوقفها القائد بإشارةٍ منه فيستمر البكاء بقلوب المستمعين.

الكمان: هي الأخت الكبيرة الحنونة، التي تكون أمّاً إذا تطلّب الأمر، صوتها رخيمٌ كأنين البكاء الآتي بعد الفراق، تسدل رأسك على كتفها فتغنّي لك: (يلّا تنام)، حنونة، دقيقةٌ وممشوقة. هي الأجمل والأكثر إثارةً من بينهم.

الفيولا: أبٌ صارم الصوت، حنونٌ وقت الحاجة، أكبر من الأخت بقليل، وصوته ليس بشدّة صوتها. تسدل رأسك على كتفيه فتحسّ بالرهبة والاحترام. هو صاحب الصوت الأكثر ثباتاً من بينهم.

التشيللو: هي الأم، الأكثر حناناً وجمالاً، أمٌ تهتم بقوامها لتظلّ واقفةً على ساقٍ واحدةٍ بدون كلل، صوتها كبكاءٍ أجشّ في حين، وأنينٌ شديدٌ يخترق الحواجز في حينٍ آخر. دائماً ما تكون هناك من أجلك. التعامل معها ليس بإرخاء الرأس على الكتف، لكن بالحضن، تضمّها إلى صدرك وتبدآن بالغناء. حنانٌ منوّمٌ يتخلّل عينيك، وكأنّ يداً خرجت من مكانٍ ما وأراحت جفونك، فتنام مخموراً.

الكونترباص: هو الجدُّ الأكبرُ والأكثر خبرة، لديه درجاتٌ عاليةٌ في التفكير، لن يستطيع أحدٌ الوصول إليها، يضمّهم جميعاً من الخلف بأوتاره الطويلة. صوته الأجشّ يسبب زلزالاً في القلب، ويمثل الأساس الذي تسير عليه العائلة كلها.
هؤلاء الأربعة يجتمعون معاً، يحضن أحدهم الآخر، ويبدؤون بغناء حياةٍ ألّفها الأمريكيّ ساموبل باربر تدعى (أداجيو الوتريات) "Adagio for Strings".

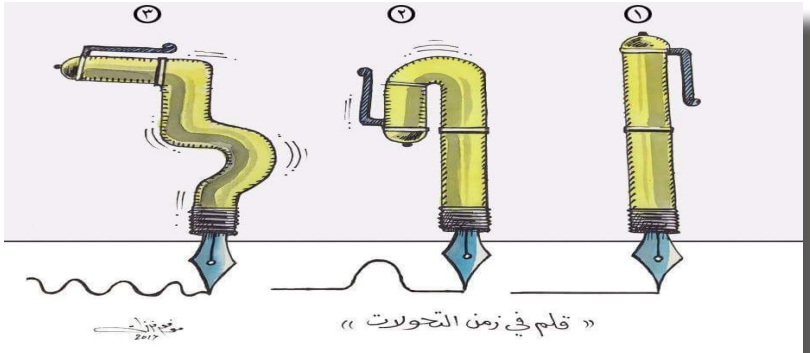

كاريكاتير :موفّق فرزات

خريجة بلوش

رواسب البنّ

أنا امرأةٌ تجاوزت فصل الحلم...
أرتّب فوضى هذا العمر في مزهرية الصباح. أشذب أطراف روحٍ ترفض التأنّق، وأكتب على مرآةٍ خياليّة. لا تجاعيد في الأفق، لا حزن، لا كدر...
أستمر في ترتيب ذاتي، أخفي ما لا يليق بالعرض وأمزّق ما يشي بكوني افتراضية.
هنا الواقع...
كم شخصاً قد يحزن لفقدانك تسألني نفسي؟؟
أرسم ابتسامةً بلهاء على حائطي وأدّعي أنّي لم أسمع السؤال....
هنا الواقع...
الصباح لقطةٌ تتكرر كل يوم، أستيقظ حين تستقر الشمس في كبد السماء وألبس وجهي الذي تركته معلّقاً في سماء الأمس دون أسف...نحن كائناتٌ تقتات على الذاكرة، على ماضٍ قد يزهق أعمارنا لكنّنا لا نتّعظ....
أنا ابنة الأمس، أتمسّك بتفاصيله كما يتمسك بالغٌ بلعبته البالية من طفولته البعيدة...
كم شخصاً يعرفك من ملامحك التي لا تنكرين تغيّرها، كم شخصاً يعرف اسمك، كم شخصاً يملك عنوان نصّك القادم؟؟
هنا الواقع...
صار عمري فوق الأربعين بفصلين كاملين ومازلتُ أملك روح طفلةٍ تخشى من الظلام، وتخشى من المرايا، ومن صدى الخطوات...
هنا الواقع...
ما زلت أخشى من الموت، ومن رحيل الأحبّة، ومن سراديب العزاء...
ما زلت أنسى أسماء من لا أعرفهم، ويستمرون في إلقاء التحيّة في اللاإفتراض...
هنا الواقع...
في الواقع....
لنقل أنّي معجبةٌ بكل ما من شأنه أن يغيّر نظرتي للحياة، وللصباح المتكرر والمساء المشحون بالوجع، بكل لحظةٍ تمنح لي بعض الفرح.

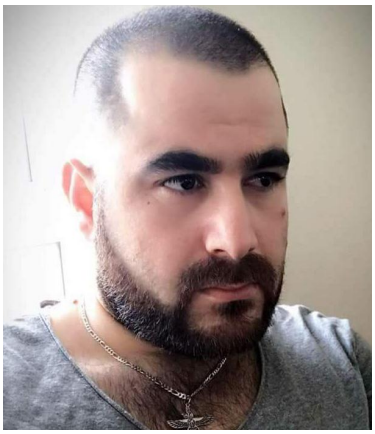

Ji bû Jînda Kenco

Şîrzad Besrawî

Kobanî zaynoke
Kobaniya Baqî Xido anî
Kobaniya Reşîd û Xalid Sofî anî
Kobaniya Miço û Baran Kendeş anî
Kobaniya Mihemed Dûman anî
Kobaniya Hafizê Kor anî
Kobaniya Bozan Ehmed anî
Kobaniya Memo Seyda anî
Kobaniya Şehîd Halim anî
Kobaniya Şahînê Soreklî anî
Kobaniya Can Bapîr anî
Kobaniya Jan Dost anî
Û her wiha kesne din
Kobaniya ku zarokên xwe tar û mar bûn û ji Mişteûr weşiyan wek libên tirî , ji nû wê zarokên xwe hembêz bike.
#Kobanî zaynoke , îro jî dîsa za , ji êş , kul , birîn û berxwdana zarokên xwe
#Jînda_Kenjo anî
Pîroz be keça ROJAVA
Pîroz be hevala hêja Jînda

Mehmûd Badilî

JI GEWRIYA XWE DIBARIM

Dixurcilim liyanên xwe
weku li xew bi xwe ve
dadiliqim pûtekî
ewr
li asîmanekî rêsayî ji
heshînê çavên
te.
Jigewriya xwe dibarim
bi ser gihakê de
ya ji tuxmê pirça te
Dipelînim bêhna
v e g e v i z a n d i n ê n
mêyîtiyê
Diguvêshim kevziya dilê
xwe
li mêrg û çêreyên bayê
nenasiyê
Tu di kewijandina
helbesta min de
bêhriyek silfîtazî xwe
b e r d i d î
qermîcekên hetavê.

HÎN TÊ BÎRA MIN

Hîşam Reşîd

Bi tena hiya şevê
Bi xeyalên xwe
Û bi bîranîna
wêneyên te
Di nav xeyalên
xwede şadibim
Stêrkên ezman
... û hîv
Sewq didan her
cîhekî
Şar ... kolan ..û
gulistan
Hat bîra min
Ew meşa min û
te
Çîrokên
zarokatiya me
Mektobên ku bi
dizî
Di nav pirtûkê
min û tede
Li ser danîbû
Ji te hezdikim
Anha em
memezin bûn
Me nizîbû evîna
zaroktiye
Çevd xweşe
Me ne zanîbû
Çen reşe tarî ye
Kezeba meran
Pir caran di
şewtîne
Hêsrê çavan
Her şevê
dibarîne
Hîn tê bîra min
Roja yekê
Ku min ti dî
Çend nazik bû yî
Çend xwîn şîrîn
bû yî
Gava ku min di
çavê tede dinîrî
Nefes sengê min
di şewîtî
Xwîn destê min
de diricifî
Hîn tê bîra min
Ew kenê te yî bi
fedî
Anha her tişt çû
Piştî ti çû yî
Ez mzm çîroka
xwe
Bi stîrka re
Pare ve di kim bi
tenahî

الفيليون هم السكان الأصليون لبلاد ما بين النهرين (١)

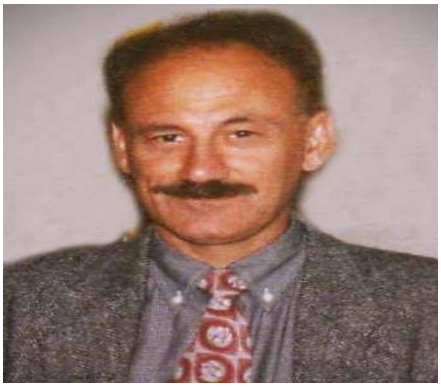

د. مهدي كاكه يي

لا يمكن إنكار انقسام الفيليّين في الوقت الحاضر بين الانتماء الوطنيّ الكردستانيّ والقوميّ الكرديّ من جهة، والانتماء إلى المذهب الشيعيّ من جهةٍ أخرى، ومحاولة إيران سلخ هذه الشريحة الكردية عن شعبه الكردي، مُستغلةً انتماء هذه الشريحة للمذهب الشيعيّ. رغم عيش الكثير من المنتمين للشريحة الفيليّة بين الفرس والعرب خارج كردستان لِفترةٍ زمنيّةٍ طويلة، إلّا أنّهم تمسّكوا بقوميّتهم الكردية وشعبهم الكردستاني، حيث أنّ هذه الشريحة الكردية ساهمتْ بِقوة في الثورات والتنظيمات الكردستانية وضحّت بأرواح بناتها وأبنائها وبأموالها في سبيل تحرّر شعب كردستان. إنّ الكثيرين من بنات وأبناء هذه الشريحة ومواطني كردستان يفتقرون إلى المعلومات التاريخية والاجتماعية عن هذه الشريحة الكردية، ولذلك أقوم بإعادة سلسلة المقالات المنشورة لي حول هذا الموضوع، وآمل أن أنشرها في كتابٍ لأضعه في متناول القارئات والقرّاء.

قبل الخوض في الموضوع، أحبّ أن أذكّر بأنّ إطلاق اسم (الكرد الفيليّين) على الشريحة الفيليّة، هو استعمالٌ غير دقيق، حيث أنّ ذكر كلمة (الكرد) مع (الفيليّين) كأنّما يُراد به إثبات كرديّة هذه الشريحة الكردية، وعليه فهو يوحي إلى التشكيك في كردية الفيليّين، مثلاً يُقال: (سوراني وبهدناني وگەرميانی وإيزيدي) دون الحاجة إلى ذكر كلمة (كُرد) معها. في رأيي، إنّ استعمال مصطلح (الفيليّين) لوحده كتسميةٍ لهذه المجموعة الكردية، يُكسبها مدلولاً صحيحاً وعمقاً في كرديّتها.

الفيليّون هم جزءٌ من اللور:

يتألف اللور من اللور الكبير الذين يسكنون في لورستان الكبرى التي تُشكّل القسم الشرقي من لورستان، واللور الصغير الذين يعيشون في لورستان الصغرى التي تتألف من القسم الغربي من لورستان. يُشكّل نهر ديزفول الذي ينبع من شمال مدينة ديزفول حدوداً جغرافيّةً للورستان الكبرى والصغرى.

تتألف لورستان الكبرى من مناطق جبلية تمتد حتى فارس، بينما تقع لورستان الصغرى بين نهرَي كيرخ وديزفول، ويحدّها من الشمال منطقة كرمنشاه ومن الجنوب خوزستان. كما أنّ هناك تواجدٌ لِلور في خوزستان أيضاً.

تنقسم لورستان الصغرى إلى قسمين: الأول يُسمّى ب(پيشكوه) والتي تعني (أمام الجبل) وهي المنطقة الواقعة أمام جبال كرمنشاه، والقسم الثاني يُسمّى ب(پشتكوه) والتي تعني (خلف الجبل)، حيث تقع المنطقة خلف جبال كرمنشاه. يتشكّل اللور الصغير من أعدادٍ كبيرةٍ من العشائر التي اشتهرت باسم (فيلي). تتكون العشائر المؤلفة للفيليّين من العشائر التالية: جنكروي وأوتري وكرسكي وليتكي وروزهايتي وساكي وشادلوي وداودعيني ومحمد كماري وكروه جنكروي وأز سعب وشلبوري وكارانه وزر جنكري وفضلي وستوند وآلاني وكاه كاهي ورخواكي ودرهي وبرارند ومانكره دار وأناركي وأبو العباسي وعلي مماسي وكجاسي وسلكي وخودكي وندروي وسامي وآسيان وسعي وإركي وروستاي. يترأس كل عشيرة شخصٌ يُسمّى (توشمال) الذي لا يعترف بأية سلطة غير سلطة الحكومة.

تسمية (الفيليين):

في العهد الأشكاني (٢٥٠ ق.م.- ٢٢٦ م) كان اسم(پَهله) يُطلق على الإقليم الذي عُرف بإقليم الجبل في بداية

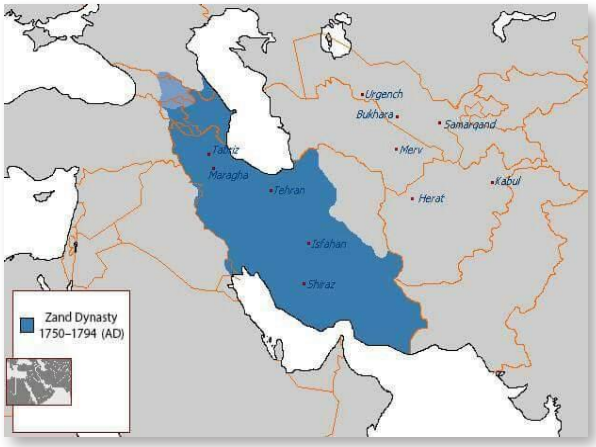

العصر الإسلامي، للدلالة على قسمٍ من بلاد ميديا القديمة، و الذي عُرف جزءٌ منه لاحقاً باسم (كردستان). حافظت الكلمة (پهله) على وجودها في زمن الساسانيين (٢٢٤-٦٥٢ م)، حيث أخذت بعض الأسر النبيلة تحمل لقب (پهلو) كلقبٍ متميّزٍ ورفيع المستوى، كأسرة قارون پهلو التي كانت تسكن في مدينة نهاوند وأسرة سورين پهلو في مدينة سيستان وأسرة سباهبند پهلو في دهستان، حتى أنّ عائلة رضا شاه في إيران استخدمت هذا اللقب للدلالة على نبالة وأصالة العائلة، حيث تبنّوا اللقب (پهلوي)، مثل الشاه رضا پهلوي وابنه الشاه محمد رضا پهلوي.

في القرن العاشر الميلادي، أثناء فترة الحكم الإسلامي، تمت الإشارة إلى (پهله -پهلو) لأول مرة من قِبل بن فقيه الهمداني الذي حدّد جغرافية منطقة (پهله) بالرقعة التي كانت تضم مدن همدان وماسبذان (إيلام) وسمرة (دره شهر) وماه البصرة (نهاوند) وماه الكوفة (دينور) وكرمنشاهان. يضيف أيضاً بأنّ مدناً أخرى مثل رَي وأصفهان وكومش كانت تُعتبر جزءً من منطقة (پهله). الشاعر الإيراني الفردوسي، الذي عاش خلال القرن العاشر الميلادي، يُميّز في شاهنامته، بين قوم ال(پهله أو پهلي) والأعراق الأخرى التي كانت تعيش في إيران القديمة كالفرس والبلوش. كلمة (پهله -پهلو) تعني تاريخياً (الجبل أو الإقليم الجبلي)، حيث أنّ الفردوسي يستخدم هذه الكلمة في شاهنامته بمعنى (الجبل) لأكثر من مرة.

نتيجة اشتهار السكان القاطنين في المناطق الجبلية بالشجاعة والإقدام، مع مرور الزمن، أصبحت كلمة (پهله) تعني (الشجاع). يبدو أنّ كلمة (پهلوان) التي تعني (بَطَل) في اللغات الكردية والفارسية والأوردية، مأخوذة من كلمة (پهله). بسبب افتقار اللغة العربية إلى حرف(پ)، فإنّ كلمة (پهله -پهلوي) تحولت إلى (فهلة – فهلوي). ابن النديم، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، يذكر بأنّ (فهلة) هي المنطقة التي تضم مدن همدان وماه نهاوند وأصفهان ورَي وأذربيجان. الطبري الذي عاش أيضاً في القرن العاشر الميلادي، يقول بأنّ (الفهلو) هم أهل كورة الجبال. الجغرافي (ابن حوقل) يُحدّد إقليم الجبل بِمدن شهرزور وشهرورد (سهرورد) وسيروان وهمدان وماهين (مادين -ماه) ومدينة لور ودينور وحلوان ونهاوند ومدينة كوردان وقرميسين (كرمنشاه). الغزاة السلاجقة قاموا بتقسيم بلاد الكُرد في القرن الثاني عشر إلى قسمَين، أطلقوا على أحدهما اسم (كردستان وعلى الآخر اسم (عراق العجم). يذكر مينورسكي بأنّ منطقة اللور الصغرى غالباً ما أخذت تُعرف بِ(لورستان الفيلي) ابتداءً من القرن الرابع عشر الميلادي.

لو نعود إلى التاريخ الكُرديّ القديم، إلى أسلاف الكُرد السومريين، نرى أنّ كلمة (بيلي) السومرية تعني (مقاتل وشجاع) ومن المرجّح أنّ الاسم (فيلي) هو كلمة متحورة من هذه الكلمة السومرية. كما أنّ هذا الاسم تواصل وجوده في زمن الإمبراطورية الميدية (٨٨٤ ق.م - ٥٥٠ ق.م.)، حيث يذكر الدكتور محمد معين في معجمه الفارسي، بأنّ الشعب الميديّ كان يُعرف تاريخياً ب(پهلة أو پهلو) أيضاً، فكان يُطلق عليه (پهلوي ماد). بمرور الوقت، تحول (ماد) إلى (ماه)، كما في (ماهي دشت) أي السهل الميدي و(ماهي نهاوند) وهو اسم مدينة نهاوند الميديّة وجبل (ماه نشست) أي موطن الماديين أو الميديين، ثم أصبح مصطلح (پهله أو پهلو) يُطلق حصراً على أرض الميديين. ترجيح كون الاسم (فيلي) يعود إلى زمن أسلاف الكُرد السومريين والميديين، يعضده كون الفيليّين يعيشون في نفس الجغرافيا التي عاش فيها السومريون والميديّين، حيث أنّ الفيليّين هم أحفاد هذين الشعبَين.

إنّ كلمة (فهلو – پهلو) لا تزال تدخل في تركيب المواقع الموجودة في بلاد الكُرد التاريخية مثل جبل (هفتاه پهلو) الذي يقع في جنوب مدينة (خرم آباد) ومدينة (فهليان -فهليان) الغنية بالآثار الساسانية والتي تسكنها قبائل (مامسني) الكردية ورافد (فهليان -فهليان) الذي يُكوّن مع رافدَي (خير آباد) و(شولتان) نهر (تاب) الذي يصبّ في الخليج. هكذا نرى أنّ كلمة (فيلي) منحدرة من الكلمتين (فهلي -فهلوي).

الحرّية هذه الكلمة الحلوة

عايد سعيد السّراج

لا توجد شعوبٌ تكره الحريّة، ولكن توجد أنظمةُ قهرٍ تعمل لذلك، وتَـذِلّ وتحتقر شعوبها لماذا يعادون الحياة؟ لماذا يعادون الحرّية؟ هذه التي مساحتها الكون وعلى مشاجبها تُعطى كل التبريرات التي تُمارَسُ على الكائن البشري. الحرّية ليست كلمةً حلوةً فقط كما كانت عند الضحية الجميل والطيب الوادع " نعمة شاهين " الذي التقيته مرّاتٍ وهو يحدّثني كيف يفتح سرداباً عميقاً لإخراج رفاقه الذين لا يعرفهم من زنازن السجون، هذا الظهر الصدفيُّ الذي عمَّدَهُ السيِّدُ المسيحُ بغفرانِ الرّب، وعُمِّد – بحفر النفق الطويل والعميق بأظافره، وكان يكزّ على أسنانه حتى يفرّ الدّم من جلده، وتَقَرَّنَ ظهره بالأصداف(لذا أسموه - الظهر الصدفيّ - وأُخِذَ عن شخصيّته- فيلم؛ الحرّية هذه الكلمة الحلوة - هو نعمة شاهين - الرجل الأسطورة - المسيحيّ الجليل - ابن مدينة طرطوس)، ولكن لا يهمّ طالما البحث لازال قائماً ودائماً عن عصافير الحرّية، شاهدتُهُ وجلست معه وتحدث لي ولازال يحفر بأظافره لإخراج رفاقه، ولكن هذه المرة ليس في أمريكا اللاتينية ولكن في العراق وفلسطين – وسوريا – وفي أماكن مختلفة من العالم، ورغم كل سجون العالم المظلم لازال يبحث عن قطرة ماءٍ وكسرة خبزٍ وكلمةٍ حلوة، ولازالت رائحة الزيتون تعطّر جسده و فمه، وقليلاً من زَبَدِ البحر، وطوروس، تنهض من شبّاك نومها، لتغطّيه برائحة الليمون وبيارات الحبّ، ولكنّه كان عاتباً في موته، وقال لي: هم يتاجرون حتى في موتي، ويتحولون إلى أسيادٍ على حساب عَرَقِيْ وآلامي وأنا أحفر النفق المظلم الطويل، لأُدْخِل إليه خيوط النّور، قال لي وهو يبتسم: لا تصدق أنّ ثمّة شيءٌ في هذه الدنيا أجمل من الحرّية، وأضاف أيضاً: عندما تكون مملوءةً بالكرامة، ولم يعد يتصيّدك المخبرون ورجالات الهمّ الأسود. كان حزيناً وكان مثقلاً بالهموم وغير خائفٍ أو هيّابٍ من ملاك الموت، لأنّه رأى الموت في الحياة ولم يرَ الموت في الموت، وأوصاني بالحرّية وقال: الوطن ليس تراباً، فالتراب تجده حتى في القبور، ولكنّك لا تجد الحرّية. فسألتُهُ: لماذا يعادون الحرّية؟ هل يخافون منها وهي هادئة رائعة ومملوءة بالسلام؟ قال لي بعد صمتٍ وتنهد: إنّهم يخافونها، لأنّها مملوءةٌ بالعصافير والأطفال الصغار، وهم لا يحبّون العصافير، ويخشون النظر في عيون الأطفال الصغار، فالناس يحتاجون الحرّية كما يحتاجون التنفس والماء، وأنظمة القهر تحاول ودائماً منع الهواء عن الناس، فهي تلوّث لهم كل أسباب النقاء، وتزرع بينهم الفتن،

وتجعلهم يعادون بعضهم بعضاً، فالبلدان التي لا تريد الحرّية يكثر فيها العسكر، وتكثر فيها مصانع الموت. قلتُ له: حدّثني أكثر، فقال: الكتّاب والأدباء والشعراء، لا يستطيعون العيش بلا حرّية، لذا تراهم يهاجرون من بلدانهم لأنّها تمنع الحرّية، ويلجؤون إلى الغابات البعيدة بحثاً عن السلام، لأنّ أنظمة الاستبداد تكره الشعراء وتمنع عنهم الحرّية، فأنظمة القهر تكثر من السجون، وتزرع بدلاً من الورد بواريداً تصطاد بها الشعراء، وتكره الكتب والكتّاب وتحوّل المكتبات إلى مهاجع لجنود السلطان، فالحرّية ضرورةٌ اجتماعية، فالأنظمة ذات العقل الواحد، والفهم الواحد، والقائد الواحد، لا ترى إلّا بعينٍ واحدة، لذا توحد الناس ليكونوا شخصاً واحداً، له فهمٌ واحد، هو الفهم الذي يريده السلطان، وكل من يتكلم بالتعددية والاختلاف، ويطالب بمجتمعٍ ديمقراطيٍّ يمارسون عليه كل أشكال الإقصاء، وينبذونه من عالمهم الذي هو عَالَم السلطان الذي يكره الاختلاف، فأنظمة القهر جميعاً، كلها موحدة لمحاربة الحرّية ومطاردتها في كل مكانٍ وزمانٍ، وبما أنّ الحرّية هي الأخ الشقيق للديمقراطية والعدالة والمساواة، لذا تراهم يكرهون اسم الحرّية، لأنّها تحتوي كل ما ذكر، ويصبح القاموس الوحيد المحبّب لأيّ سلطانٍ جائرٍ هو عبادة السلطان، ويُضْحي الحقد سيّداً مطلقاً لكل القيم، وبما أنّ الرأي الحرّ لا يقبل التنازل عن عرشه السامي، لذا فإنّه يصبح مطروداً من عالم التزمّت وضيق الأفق، فالذي يبحث عن الحرّية يفترض أن يبحث عن شروط إنسانيّته، وهذا لا يمكن أن يُحقَّقَ إلّا في نظامٍ يحبّ شعبه، ويتفانى من أجل شعبه، نظامٌ يسوده قانون العدل والمحبّة وحبّ الناس، وحتماً سيكون هذا القانون مع الحرّية، لأنّ القانون العادل الذي يحارب الطائفية والعنصرية، والتمييز، والتباري فيه يكون للأفضل، وكل الطاقات تخدم المجتمع، والأديان متساويةٌ أمام القانون العادل، مثلما هي متساويةٌ أمام الرّب، حينئذٍ تسود الديمقراطية وتُقدس الحرّية. قلت له : لماذا يكرهون الديمقراطية؟ قال: السبب بسيط، وهو لأنّهم لم ينزعوا الشرّ من أعماقهم، فهم يحبّون استعباد البشر، ويريدون أخذ كل شيء، لذا يكرهون الديمقراطية، والديمقراطية سلاحها الحرّية والعلم، لأنّ العلم هو الذي يصل بالشعوب إلى قمم المجد، فالبلد التي لا تحترم العلماء، هي معادية لشعوبها... وقال: أخيراً المجد للعلم والأدب، والمجد للشعوب التي تسعى لذلك، وكذلك المجد للإبداع والحرّية، والمجد أيضاً لشعوبٍ تكره الاستبداد وتجعل حياتها وقوداً من أجل الخلاص منه، ثم المجد للإنسان الذي يعشق الحرّية، لأنّ الذين يحبّون الحياة، حتماً يحبّون الحرّية. كتبت هذه المقالة منذ زمن، تمجيداً لروح رجلٍ عظيمٍ شاءت الظروف أن ألتقي معه، ونتحدث عن همومٍ وأوجاعٍ مشتركةٍ لا مجال لذكرها.

الإهداء إلى: – نعمة شاهين – الرجل العظيم الذي عاش ومات عظيما

الملحمة الغنائية الغربية (كارمينا بورانا)

سربند حبيب

كارمينا بورانا: هي كانتاتا من أعمال الملحن كارل أورف، قدمت لأول مرة في عام ١٩٣٧وهي تستند إلى ٢٤ قصيدة اختارها المؤلف من بين مئتين وخمسين قصيدة تعود إلى القرون الوسطى لعام ١٢٨٠. كتبت هذه النصوص معظمها باللغة اللاتينية ومن خليط من الألمانية البافارية الجنوبية والعامية الفرنسية القديمة. وتتنوع مواضيعها بين الدين والحِكم وأغاني السكارى وأغاني الحبّ العاطفية والماجنة. وأفضل حركة معروفة هي القطعة الأولى أو فورتونا *O Fortuna* (آلهة القدر).

لؤلؤة موسيقية" هذا ما تصوغه تقانة وفرادة عملٍ موسيقيٍّ بمستوى مقطوعة "كارمينا بورانا"، التي تعدّ واحدةً من أشهر المؤلفات الموسيقية، وأكثرها شعبيةً في مجال الموسيقا الكلاسيكية، بالإضافة إلى أهميتها التاريخية، وما تسرده من مضمونٍ تاريخيّ، إنّها نصٌّ ملحميٌّ يحكي سير وقصص ثورة رهبان أحد الأديرة في القرنين ال١٢ وال١٣ م. وتتمحور فكرة هذه النصوص بمعظمها حول دوران عجلة القدر. ففي كل مشهدٍ وأغنية تدور عجلة القدر فتتحول البهجة إلى حزن وينقلب الأمل إلى مرارة.

يستغرق أداؤها زهاء ساعة، وتجمع بين الموسيقا، وغناء الكورس، والسوبرانو، والتينور، والباريتون، وغناء الأطفال. الأوركسترا تضم مئة عازف، والكورس يضم مئتي مغنٍّ ومغنّية، وغناء خمسين طفل، إلى جانب الأصوات المفردة. هذه الكانتاتا تعدّ واحدةً من بين أجمل الإنجازات الموسيقيّة في القرن العشرين. إنّها تخاطب أرقى المستمعين وأبسطهم بإيقاعاتها الموقظة للحواس، وكلماتها المثيرة: إنّ سيّدات الجمعية الكورالية يصرخن: «إذا كان القدر يضرب الرجل القوي، فإنّ الكل ينتحبون معي». أو إذا كان مزاجهنّ أكثر مرحاً: «فإنّ عذريتي تجعلني لعوباً، وسذاجتي تطوقني. آه، آه، أنا أقبل على الحياة بكل اندفاع». كل هذا في حين أنّ الرجال المرتدين جاكيتات السهرة يغنون أغنياتٍ فاسقةٍ وهم سكارى.

تستهلّ (كارمينا بورانا) بصيحة *O Fortuna* الساحرة، والنّص يضرب على وتر الإيمان القروسطي بعجلة القدر كمتحكّمٍ في مصير الإنسان. في وسط العجلة هناك سيّدة الحظ، وفي محيطها أميرٌ يتقلّب مصيره بين الفقر الشديد والغنى.

أيّها القدر
أنت كالقمر
متغيّرٌ بين النمو والاضمحاق
شيءٌ كريه
أول الأمر تظلم
ثم تصبح لطيفاً
كما هو الوهم
بين البؤس والمجد
أشياءٌ تذوب كالثلج

لماذا اكتسبت كارمينا بورانا شعبية؟

كارمينا بورانا عملٌ موسيقيٌّ حديث ينتمي إلى القرن العشرين، لكنّه بسيطٌ في هارمونيته، على خلاف معظم الموسيقا التي تمّ تأليفها في هذا القرن. إنّ الإيقاع الرئيسيّ والروائع الموسيقيّة الأساسية تتيح للمستمعين بأن يتجاوبوا على الفور. في إطارٍ ما يبدو العمل بربرياً ووثنياً وشديد الإقناع. إنّه مقدمةٌ مذهلةٌ للموسيقا الجادة، وعلى وجه الخصوص لأولئك الذين يفكرون بصورةٍ جادّةٍ أو يعتقدون الموسيقا «الكلاسيكية» مضجرة ورتيبة.

فعند سماع المقطوعة للوهلة الأولى تبدو كأنّها تنطوي على مفارقةٍ في الجمع بين الجمالية اللحنية والأسلوب الوحشيّ لموسيقا القرع في التزاوج بين المقطوعات الحديثة وتلك التي تنتمي إلى القرون الوسطى. وتتكئ أوركسترا أورف الشديدة التلوين على الطواف على آلات القرع الذي يؤديه خمسة عازفين، وإنّ الأسلوب الموسيقيّ يتراوح بين الترتيلة البسيطة والمقاطع الإيقاعية الشبيهة بموسيقا الروك. ومقطعا الافتتاح والختام اللذان ينطقان بكلمة *O Fortuna* يعكس أحدهما الآخر كما في مرآة. يبدآن بكل عنفوان، ثم على حين فجأة يهبطان إلى حالةٍ من الإدهاش. بين هذه النهايات نسمع موسيقا من عدة أساليب، مع عنصرٍ تكراريٍّ منوّم، وصفاءٍ مذهلٍ في صوت السوبرانو المنفرد وكورس الأطفال.

أجزاء العمل يشتمل على ثلاثة أجزاء: فصل الربيع، في الحانة، والحبّ.

حيث يبدأ العمل بهدير الكورس، ثم يستحيل إلى ترتيلةٍ صامتةٍ تقريباً حول مآسي القدر، ثم لا تلبث أن يتعالى صوتها بالتدريج، لتنتهي بهديرٍ يصمّ الآذان.

وهناك أيضاً أغنية «أبكي على جراحات الحظ» التي ترافق العمل بين حينٍ وآخر.

كما أنّ المقطع الأول من كارمينا بورانا يتحدث عن حلول الربيع والرقص على أعشاب القرية. وتغنّي الفتيات عن أحبائهنّ الذين ابتعدوا. والغابات مزدهرة. والفتيات يذهبن الى الحوانيت لشراء الصبغة الحمراء ليطلين بها خدودهن. هناك جو من المرح.

وتستريح النساء في حين يذهب الرجال إلى الحانة. ويغني صاحب صوت الباريتون كيف هي الحياة رهيبة وكيف أنّه يحاول التغلب على الهموم باقتناص المسرات. أما صاحب صوت التينور فيغنّي الأغنية التراجيكوميدية لبجعةٍ كانت تستمتع يوماً بعومها بهدوء في البحيرة ثم ينتهي مصيرها بأن تشوى على النار في سفود. ويعود الباريتون ليغنّي عن سكّيرٍ جرّد من ملابسه من قبل أصحابه ويصرخ («وا ويلتاه!») في الشوارع.

وتتلو ذلك مختارات من الأغاني عن الحبّ والجنس، تبدأ بالحبّ الرقيق ثم تزداد صخباً ثم ترداد كلمات «تعالوا، تعالوا، بربّكم تعالوا» مع إيقاعاتٍ متلاحقةٍ تنتهي بكلمات (حان وقت الاحتفال) حيث يغني جميع المغنين (باستثناء التينور المسكين) بيتاً من الشعر، يتبعه غناء الكورس:

آه، آه، آه،
أنا أعود إلى الحياة بكل عنفواني
الآن من أجل حبّ فتاة
أنا أشتعل لهيباً
إنّه حبٌّ جديدٌ لا مثيل له
إنّني هالك!

لكن هذا الأداء يختتم بصوت الإفتتاح *O Fortuna* ليذكّرنا بأنّه رغم كل شيء فإنّ عجلة القدر تواصل دورانها، لتهبط بأولئك الذين رفعتهم إلى الأعالي.

إنّ هذه الملحمة الغنائيّة الخالدة ليست أوبرا أو موسيقيّة تقليدية، فهي ليست نغماً فقط، بل رقصاً، وليست صوتاً فقط بل تمثيلاً، وليست أغنيةً فقط بل مشهداً أيضاً، ومسرحاً. إنّها موسيقا في إطار الفنّ الذي يوحد كل الفنون الأخرى، ويحتضنها، كما كان يتصوره اليونانيون.

الفنّاناتُ الكرديّات شموعٌ احترقتْ لتنير دروب الفنّ الكرديّ ...

الفنانة شهين طالباني
النّغم الأصيل - ١٩٥٢م

نارين عُمر

هناك مدنٌ تشبه البساتين النّضرة التي لا تزهرُ إلا بالثّمار الخيّرة واليانعة أبداً حين نتذكّرُ أهمّ هذه المدن تخطرُ على البال فوراً مدينة سنندج الواقعة في كردستان إيران التي تفخرُ بأنّها أنجبت عشرات المبدعين من الرّجال والنّساءِ على مرّ التّاريخ ولكن يكفيها فخراً أنّ بستان رحمها أنجب الكاتبة والشّاعرة الخالدة ماه شرف خان مستورة الأردلانية وكذلك الفنّانة الرّقيقة والهادئة شهين طالباني أو شاهين طلباني كما يروقُ للبعضِ أن يسمّيها.

حياتها الاجتماعيّة:

ولدت شهين في سنندج في عام ١٩٥٢م وفيها أكملتْ تحصيلها العلميّ للمرحلتين الابتدائيّة والمتوسّطة ثمّ انتسبت إلى دار المعلّمات وبعد أن تخرّجت منها عملت معلّمة لعدّة سنواتٍ شهين طلباني متزوّجة وأمّ لثلاثةِ أولاد وتقيمُ معهم في بريطانيا منذ عام ١٩٨٩م عُرفت شهين كناشطة اجتماعيّة من خلال مشاركتها في العديد من الجمعيّات الاجتماعيّة والخيريّة وأولى هذه الجمعيّات التي انتسبت إليها كانت جمعية شير وخورشيد سرخ الإيرانية وفي ذلك يقول الكاتب جمال هموندي: انخرطت في الحركة النّسوية الكرديّة في بريطانيا ولها نشاطات اجتماعيّة وخيريّة متنوّعة من خلال مساعدة العائلات المهاجرة والمرضى والأطفال وتقول بناء على اقتراح منها هي على وشك إحياء حفلة خيريّة بالمشاركة مع فنّانين آخرين كُرد في أوربا لمنح ريعها لأطفال كردستان المصابين بآثار الأسلحة الكيمياويّة المستخدمة ضدّ أبناء حلبجه وباليسان وبهدينان ما يؤكّدُ على دفقات الحسّ الصّادق والشّعور الرّقيق الذي تتميّزُ به شهين هذه المرأة الكرديّة التي تعيشُ آلام شعبها وآماله بصدق لأنّها جُبلت منها. بالإضافة إلى مهنتها الأساسيّة التّعليم وموهبتها في الفنّ والغناء فإنّ لها هوايات واهتمامات أخرى كالرّياضة والأدب ومطالعة الكتب التّاريخيّة والموسيقا التّراثية. وهي ناشطة في مجال الدّفاع عن قضيّة المرأة الكرديّة وترى أنّ المرأة الكرديّة متحرّرة لكنّها بحاجة إلى نضال أكثر لنيل ثقة المجتمع بها أكثر.

حياتها الفنيّة:

على الرّغم من اختيارها لمهنةِ التّعليم إلّا أنّها لم تهمل الموهبة التي رضعتها مع حليبِ أمّها موهبة الفنّ والغناء، بل تابعتها بشغفٍ ومحبّةٍ حتى استطاعت أن تدوّن اسمها بأحرفٍ من موادِ الخلدِ في سجّل الفنّ والغناءِ الكرديّ. عن أولى الأغنيات التي أدّتها وفتحت أمامها أبواب الشّهرة والانتشار تقول: بدأتُ بأغنية رومانسيّة ناجحة صبرى گول فروش أي صبرية بائعة الزّهور في عام ١٩٧٤ مع الفنّان المعروف عباس كمندي وما تزال تلك الأغنية تطرب الشّيوخ قبل الشّباب وتؤكّد بعض المصادر على أنّ شهين أفصحت عن رغبتها في العودة إلى كردستان والإقامة الدّائمة فيها حين طلبت إلى حكومة إقليم كردستان مساعدتها في إيجادِ سكنٍ مناسبٍ لها ولعائلتها. تغنّي شهين بعشقٍ وتأثر مستلهمة من طبيعة كردستان وطبيعة أهلها ومن طبيعة البلدان التي تزورها وتقيمُ فيها أروع الأنغام والألحان، يساعدها في ذلك عشقها للموسيقا والغناء وتمسّكها بتراثِ شعبها الموسيقيّ والفنّي واعتمادها على صدق مشاعرها ورقة أحاسيسها. أصدرت شهين حتى الآن ثلاثة أشرطة غنائيّة بالإضافة إلى العديد من الأغاني المصوّرة وتحرصُ شهين في كلّ ذلك على اختيار الكلمة التي تلامسُ شغافَ فؤادها واللّحن الذي يتناغمُ مع هذه الكلمة ليشكّلا معاً أغنيةً متآلفة سريعة الولوجِ إلى نفوس وقلوبِ المستمعين والمشاهدين لها، وربّما لهذا السّبب نجدها تعتمدُ في اختيارِ معظم أغانيها على الفنّان الكرديّ برهان مفتي وفي ذلك يؤكّد الكاتب جمال هموندي: وأنّ ألحان واختيار كلمات أكثر أغانيها يتمّ من قبل الفنّان الكرديّ المشهور برهان مفتي زاده المقيم في لندن حالياً. أرادت شهين كغيرها من الفنّانين والفنّانات الكرد أن تهديَ مدينة كركوك أجمل ما تملك من مشاعر الودّ والحنان من خلال أغنيةٍ تؤديها بصوتها الحنون وهي من كلمات الشّاعرين حمه سعيد ابراهيم واسماعيل خورمالي ومن ألحان الملحّن برهان مفتي زاده، ما يُؤخذ على هذه الفنّانة أنّها اكتفت بالغناء باللّهجةِ الصّورانية أو باللّهجة التي تعلّمتها فقط ولم تغنّ باللّهجاتِ الكرديّة الأخرى وخاصة الكرمانجيّة مثلها مثل الفنّانة تارا جاف لأنّ غناء الفنّان باللّهجات العديدة والمتنوّعة يساهمُ في انتشاره وشهرته بين شرائح واسعة من الجماهير الكرديّة. الفنّانة شهين صاحبة صوتٍ كورديٍّ أصيلٍ متناغم، لها منّا التّمنيّات بدوام العطاء والغناء.

منوّعات

على مقام سِبا

أفرو برازي

لستُ أعاني أيّ خللٍ في أنوثتي، لكنّه الصيف، الصيف الذي دهس خوفي تحت عجلات عربته المتثاقلة.

هنا الهواء يعبث بالذاكرة، الروائح المختلطة تأخذ التفكير في رحلاتٍ مجانيّة. الازدحام الغير مُطاق يستفزّ وحش التفاصيل الدقيقة فيك. هنا البيوت والأزقة المتشابهة تتحرش بأيامك لتنجب منك صباحاتٍ باهتةٍ متشابهة، أصوات الباعة وزمامرهم البربريّة توقظ كل الشتائم الغافية خلف ستار مبادئك، والصراصير الزاحفة منها والطائرة تقتل كل يومٍ وكل ليلةٍ إحساس الحياء الأنثويّ والحركات النسائيّة الناعمة والشقيّة. أذكر ذات يومٍ كم كنت متوجّسةً من الكمّ الهائل لتلك الحشرات الحقيرة التي قتلتُها صباحاً بعد صباح، ظهيرةً تركلها ظهيرة، ليلةً تضرب بقفاها الليلة الأخرى، أذكر كمّ اللامبالاة بالارتعاشات الأنثويّة التي تصيب النساء عادةً إذا ما لمحنَ جناح صرصورٍ طائر، أذكر كيف فقدتُ رويداً رويداً إحساس القرف، أذكر كم مرّةً دهست تلك الحشرة _صديقة الصيف_ تحت قدَمي متلذّذةً بالانتصار، مستمتعةً بفقداني للتوجّس من صوت الدهس الذي تُحدثه جثثها.

أذكر أنّي بدأتُ أخشى أن يُفقدني صيف هذه المدينة أنوثتي، لا... لستُ أعاني أيّ خللٍ فيها، إنّه الخوف، فقط الخوف الذي يخلق داخلك وحشاً حين لا يكون هنالك من مهرب. أذكر أنّي ذات استحمامٍ بينما كنت أستمتع بالمياه المنعشة، أذكر أنّي استدرتُ بعد أن فتحتُ عينيّ وأزحتُ فقاعات الشامبو عن وجهي كيف تفاجأتُ بذلك الصرصار الكبير الذي يقف أمامي على حين غرّة، _لا أنكر طبعاً أنّه كان مهيوباً، لا بدّ وأنّ النساء الصراصير يغمى عليهنّ إن مرّ بإحداهن_ لا أستطيع نسيان ذلك المشهد وهو يقيّدني من جناحَي ويقتادني إلى تلك المحكمة المقرفة. لا أنسى كيف رمى بجسدي العاري على مرأىً من مئات الصراصير الجالسة، وما هذا؟ ما الذي يحدث؟ أيحاكمني صرصار؟ في تلك اللحظة قفز صرصورٌ أعرج، يمشي مشيته المقيتة متّجهاً بنظره نحو القاضي:

_إنّها هي، هذه هي تلك المجرمة التي دهستني

_حسناً، وما كان لون الصندل الذي كانت ترتديه؟

_لستُ أذكر سيّدي القاضي، لكنّه كان صندلاً كبيراً جداً.

استنتجتُ بأنّي دهسته بصندل أخي، ولا أنكر بأنّي ورغم خوفي الذي كان يعتريني، لا أنكر بأنّ نوبةً من الضحك اجتاحتني لولا أنّي كتمتها رغماً عنّي، فلستُ أدري أيّ مجارٍ تنتظرني بعد قليل في حال النطق بالحكم.

أذكر يومها كيف حدّق القاضي بقدمَي، تأمّلني قليلاً ثمّ قال:

_كيف تقول يا بني بأنّها دهستكَ بصندلٍ كبيرٍ وقدماها بحجم قدمَي أصغر صرصورٍ بيننا؟

كان سيقول شيئاً ما، لكنّني أجبته بكل ما لديّ من برود، فإنّي وإن كنت أنتظر مصيراً أسوداً، فلأتلقّاه بشموخ:

_بلى إنّها أنا أيّها الـ... قاضي، كنتُ ببساطة أرتدي صندل أخي، وأنا أستمتع بارتداء كل ما يفوق مقاسي، حدث قبل هذا أن ارتديت سترة الرجل الذي أحبّ أسبوعاً كاملاً وأرسلته له كي...

قاطعتني صرصار أنثى:

_يعققع، يالل

قاطعتها:

_نعم نعم، ياللقرف، أعرف أنكم تنفرون من رائحتنا نحن البشر، لكن بالنسبة لنا فإنّ رائحة جسد من نحبّه تساوي لدينا ...

قاطعني القاضي الصرصور!:

_عجباً! إنّكِ تعرفين عاداتنا

_نعم، وأعرف أنّكم تستحمّون في المجاري إذا ما حدث ولامس أحدكم أجسادنا

استدركتُ لحظتها، ليست لديّ أجنحة، من أين أتت إذاً!

في تلك الأثناء قفز صرصورٌ آخر:

_لا بدّ وأنّكِ تتساءلين الآن أيّتها الوقحة من أين أتت هذه الأجنحة ها؟ لقد تمّ إنباتها كي تشعري بألم اقتلاعها كما اقتلعتِ جناحي

أجبته بلؤمٍ مع ابتسامةٍ خبيثة:

_فلتقعد عاقلاً إذاً قبل أن أقتلع الأخرى أيضاً

حدثت بلبلةٌ كبيرةٌ في القاعة، وإذ بالقاضي يحسم المسألة بعد أن طلب منهم الهدوء:

_حسناً، سيتمّ النطق بالحكم

قفز أحدهم:

_فلتشنق هذه القاتلة

صاح القاضي:

_هدووووء، بعض الاحترام يا سادة، سنقتلها لكن بيد بني جنسها، سنحوّلكِ إلى صرصور، وسنرمي بكِ في حمّامٍ رجالي

قال صرصورٌ تبدو على هيأته الحماقة:

_ولماذا حمّام رجالي؟

أجابه القاضي:

_هذه اللعينة لن تُدهس في الحمّام النّسائي، إنّها المرأة الوحيدة التي لا تخاف الصراصير واقترب منّي حشدٌ مقيتٌ من الصراصير بأشكالهم المقرفة، وبعد قليل أحسستُ أنّ بشرتي الناعمة والتي قمت بتنظيفها بأفضل شامبوهات البشرة قد بدأت تقسو شيئاً فشيئاً، لستُ أذكر ما حدث بالضبط، كل ما أعرفه أنّني فتحتُ عيناي وصُدِمتُ بحشدٍ من الأجساد البشريّة الملأى بالشعر، لقد كانت مقرفةً بالفعل ولم أكن أعلم أيّ وجهةٍ أختار لأصل إلى أقرب فتحةٍ للمجاري!

أذكر الآن بالضبط كيف استيقظتُ والعرق يتقطر من جسدي، بقيتُ في السرير قليلاً إلى أن استعدتُ وعيي وأدركتُ بأنّه كان كابوساً لا أكثر. الشيء الذي أفسد صفو سكينة الغرفة حينها كان صوتاً وخز أذني وخزاً خفيفاً، وحين رفعتُ رأسي لأرى مصدر الصوت، رأيتُ صرصاراً يجري في الغرفة، وما كان منّي إلّا أن قفزتُ بشكلٍ مفاجئ:

_اقترب أيّها الحقير، أين تهرب؟ سأقتطع قدمك الأخرى وأضيف إليها رقبتك كعرضٍ مجانيّ.

JINDA KENCO_ KURD IDOL

انتهى مؤخّراً برنامج المواهب الغنائيّة Kurd idol والذي كان يُعرض على قناة Kurd Sat حيث فازت ابنة كوباني ذات الصوت المخمليّ جيندا كنجو بلقب محبوب الكُرد kurd idol لتضيف قطعةً أخرى إلى لوحة الفسيفساء الكوبانيّة الجميلة. أسرة شبكة سبا تهنّئ جيندا كنجو بفوزها باللقب وتتمنّى لها مشواراً مكلّلاً بالنجاح.

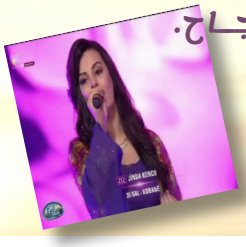

رئيس التحرير: جان بابير _ هيئة التحرير: أفرو برازي _سربند حبيب _نارين عمر
التصميم والإخراج الفنّي: عبدالله دالي

الآراء والأفكار التي تُنشر في الجريدة تعبّر عن رأي كاتبها

jeridetsiba@gmail.com